الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ)
رواه البخاري

.....

شرح الكلمات:

" قوله: (الألد) جمعه اللدد: وهو الأعوج في المناظرة الذي يروغ عن الحق، وهو المعوج عن الحق المولع بالخصومة والماهر بها. والألد في اللغة الأعوج.

قوله: (الخصم) الحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل .

المعنى الاجمالي:

نهى الإسلام عن الفجر في الخصومة وجعلها علامة من علامات النفاق الخالص . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ).

قال الحافظ ابن حجر الفجور هو : الميل عن الحق والاحتيال في رده. والمراد أنه إذا خاصم أحداً فعل كل السبل غير مشروعة ،واحتال فيها حتى يأخذ الحق من خصمه، وهو بذلك مائل عن الصراط المستقيم).

ولقد سمى الله في كتابه الكريم الفجر في الخصومة لدداً قال تعالى :{وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} (3). الألد الشديد اللدد أي الجدال، مشتق من اللديدين وهما صفحتا العنق، والمعنى أنه من أي جانب أخذ من .....

الخصومة قوي. وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ"

والفجر في الخصومة يؤدي إلى :

أولاً : التحاسد والتباغض .ولقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك ؛ فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إياكم و الظن فإن الظن أكذب الحديث و لا تجسسوا و لا تحسسوا و لا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و لا تدابروا و كونوا عباد الله إخوانا و لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك). صحيح الجامع

ثانياً : التقاطع والتدابر . وربما يكون ذلك للأرحام والأقارب والواجب على المسلم أن يصل رحمه وإن قطعت به؛ فإنه كما في الحديث: ((ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها). رواه مسلم والترمذي

ثالثاً : الكبر والعُجب . فالكبر وإعجاب المرء بنفسه يؤديان إلى تجاوز الحد في الخصومة والى رد الحق وغمط الناس . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس" رواه مسلم

وينقسم الجدل إلى قسمين:

1– الجدل الممدوح:

وهو الجدل الذي يقصد به تأييد الحق، أو إبطال الباطل، أو أفضى إلى ذلك بطريق صحيح.

2– الجدل المذموم:

وهو الجدل الذي يقصد به الباطل، أو تأييده، أو يفضي إليه، أو كان القصد منه مجرد التعالي على الخصم والغلبة عليه فهذا ممنوع شرعاً .

ذكر بعض الآثار السيئة للجدل والمراء :

1–الضلالة عن الهدى، قال النبي صلى الله عليه وسلم("مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.")

2–ضعف الإيمان :قال ميمون أبي عمر قال "لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقا."

3–الإفساد بين الناس، قال عبد الله بن الحسين: "المراء يفسد الصداقة والقديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أمتن أسباب القطيعة."

4– الجدال والمراء غير المحمود من فضول الكلام الذي يعاب عليه صاحبه.

5– قد يؤدي الجدال الباطل إلى تكفير الآخرين أو تفسيقهم.

6– يدعو إلى التشفي من الآخرين.

7– يذكي العداوة، ويورث الشقاق بين أفراد المجتمع.

8– يقود صاحبه إلى الكذب.

9– يؤدي إلى التطاول والتراشق بالألسنة.

10– يؤدي بالمجادل إلى إنكار الحق ورده.

آداب الخصومة في الإسلام!

1–مراقبة الله تعالى في الخصومة، لأن الله تعالى مطلع الآن، وستعاد الخصومة أمامه يوم القيامة، روى الترمذي عن الزبير قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر:31]، قال الزبير: يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة يوم القيامة، بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال: نعم، قال إن الأمر إذاً لشديد.

2–الاحتكام في الخصومة للشرع، والنزول على قوله، قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65].

3–الاعتدال في الخصومة وعدم الإغراق بها، واتركْ للصلح موضعاً. عن علي رضي الله عنه قال: "أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما" [الترمذي]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم»أبغض الرجال إلى الله الألَدُّ الخَصِم» [مسلم]، يعني شديد الخصومة.

www.alukah.net

قيل لأبي سفيان رضي الله عنه: ما بلغ بك من الشرف؟ قال: ما خاصمتُ رجلاً إلا جعلتُ للصلح موضعاً.

4-لا تأخذ في الخصومة غير حقك، ولو حَكَمَ به مَنْ حكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم»:إنما أنا بشر، أنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم يكون ألْحَنَ بحجته من بعض فأقضي نحو ما أسمع، فَمَنْ قضيتُ له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعةً من النار» [البخاري ومسلم وغيرهما].

5-ضبط اللسان في الخصومة وفق الشرع، قال رسول الله:الله صلى الله عليه وسلم»أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فَجَر، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يَدَعَها» [البخاري ومسلم وغيرهما]، ومعنى فَجَر أي انبعث في المعاصي والمحارم.

مِمَّا يُستفاد من الحديث:

1- الترهيب من الشدة في الخصومة.

2- أن انتشار الجدل علامة على الضلال.

3- الجدل والخصومة بالباطل من آفات اللسان التي تسبب الفرقة والتقاطع والتدابر بين المسلمين، والبغض من الله تعالى.

4- أن الذي يقصد بخصومته مدافعة الحق ورده بالأوجه الفاسدة، والشبه الموهمة، هو الشخص الذي يبغضه الله تعالى.

5- الألد هو المعوج عن الحق المولع بالخصومة والماهر بها ويدخل في ذلك كثير الجدل بالباطل.

6- الواجب على المسلم أن يتعلم فضيلة وخلق العفو والتسامح وأن لا يجعل الخصومة سبيلا إلى معاداة الناس ومحاولة الأذى لهم ؛ فإن ذلك ليس من أخلاق الكرام.

7- هذه دعوة من حبيبكم محمد صلوات ربي وسلامه عليه لاجتناب خلقٍ مذموم، فديننا دين رحمة، وقد خاطب رب العالمين رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، وبعد ذلك يقول "لهذه الرحمة": "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"، فكانت الرحمة مع الطفل ومع الشيخ ومع المرأة، بل ومع الحيوان. فهذا الإنسان الذي يتنطع بالكلام والمجادلة لإظهار نفسه أمام الآخرين، إنما يسكن قلبه مرض خطير، فهو يحتقر الذين أمامه ويضخم من نفسه، يتعلم العلم لا ليأخذ من خلاله بيد الآخرين؛ بل ليتباهى به أمام الخلق. كما قال فيه عليه الصلاة.

8- الخصام آفة من آفات اللسان، ومدخل كبير للشيطان، ومدمر للقلب والأركان، يُفرق بين الأحبة والإخوان، ويحرم صاحبه الأمن والأمان، ويدخله النيران ويبعده عن الجنان، فالصلح خير في كل زمان ومكان.

9- الواجب عندما يعلم أحد من أبناء المجتمع المسلم أن هناك خصومة بين فلان وفلان أن يعجل في الصلح بشتى الوسائل الممكنة وليكن مخلصا في ذلك لله عز وجل.قال تعالى: والصلح خير {النساء:128}.

10- الأصل في المجادلة أنها محمودة، ولكن قد تكون مذمومة في الحالات الآتية:

- إذا كانت مجادلة في آيات الله بقصد ردها.
- مجادلة في الأدلة القطعية.
- أو كانت لدحض الحق.
- أو كانت لتقرير الباطل والدفاع عنه.
- أو كانت بغير حجة ولا برهان.

11- يحب الإسلام لأتباعه الجماعة والوئام، ويكره لهم التباغض والخصام.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (130)

أعدَها عزمي إبراهيم عزيز

www.alukah.net